African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 2, Issue 1, January-March 2023, Page No: 617-634
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2022: 4.338 ISI 2022: 0.510

سقراط وتأثيره في تاريخ الأثينيين

عطية أبريك مؤمن *
قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم سلوق، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا

Socrates and His Influence on The History of The Athenians

Attia Abrik Momen*
Department of History, Faculty of Arts and Sciences Suluq, University of Benghazi, Benghazi, Libya

*Corresponding author attiafrek@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-01-28 **تاريخ القبول:** 2023-03-15 **تاريخ النشر:** 2023-03-28

الملخص
الهدف الرئيسي من هذا البحث هو بيان تأثير سقراط وأفكاره في تاريخ الأثينيين، فقد أثرت أفكار الفيلسوف اليوناني سقراط في العديد من تلاميذه السياسيين، وأشهرهم القائد الأثيني الكبياديس، وقد أطاع سقراط قوانين مدينة أثينا، ورفض الهروب من حكم الإعدام، مما خلد اسمه في تاريخ اليونان القديمة، فأصبح أيقونة خلدتها كتابات تلاميذه، و كما أثر سقراط في تاريخ مدينة أثينا كونه فيلسوف له تلاميذ على قدر كبير من الشهرة، مثل أفلاطون و أرسطو، لكونه شخصية تاريخية أثرت في تاريخ مدينة أثينا أثناء الحروب البيلوبونيزية، و كان سقراط يتحدث إلى تلاميذه في الأسواق والأماكن العامة عن طريق الحوار وكان له دور حقيقي أثناء حكومة الطغاة الثلاثين، حيث قام بدور المدافع عن القانون، لأنه رفض إطاعة أوامر حكومة الطغاة آنذاك ، وكتب أفكاره تلميذه الفيلسوف الشهير أفلاطون، والتي من أهمها هجومه على النظام الديمقراطي الذي تبنته مدينة أثينا.

الكلمات المفتاحية: سقراط، أثينا، أفلاطون، الحروب البيلوبونيزية، الكبياديس، الديمقراطية.

Abstract
The main objective of this research is to show the influence of Socrates and his ideas on the history of the Athenians. The ideas of the Greek philosopher Socrates influenced many of his political students, the most famous of whom was the Athenian leader Alcibiades. He became an icon immortalized by the writings of his students, and just as Socrates influenced the history of the city of Athens, being a philosopher whose students had a great deal of fame, such as Plato and Aristotle, because he was a historical figure who influenced the history of the city of Athens during the Peloponnesian wars, and Socrates was speaking to his students in Markets and public places through dialogue, and he had a real role during the thirty tyrants' government, where he played the role of a defender of the law, because he refused to obey the orders of the tyrants' government at the time, and his ideas were written by his student, the famous philosopher Plato, the most important of which was his attack on the democratic system adopted by the city of Athens.

Keywords: Socrates, Athens, Plato, The Peloponnesian Wars, Alcibiades, Democracy.

مقدمة:

يعتبر سقراط من أهم فلاسفة اليونان، بالإضافة لكونه مفكراً سياسياً يونانياً، أبدع في تقديمه لأفكار كانت تحاول أن تجد لها طريقاً من أجل الوصول بالمجتمع اليوناني إلى التوازن. وهو مثال للمفكر اليوناني الذي هو جزء من المجتمع، فأفكار سقراط هي نتاج ما هو حادث بين شخصيته وبين مجتمعه، وكيف أثر المناخ العام الذي تواجد فيه على أفكاره. والحقيقة أنه عندما ندرس الفكر السياسي في القرن الخامس يطرأ على ذهننا مباشرة سقراط ونهايته الدرامية، فهو شخصية دسمة، وخير مثال للمفكر السياسي الذي شارك بنفسه في أكثر من حدث يتعلق بمدينته، وكان يحاول بأفكاره أن يصل إلى السمو بالنظام الديمقراطي الأثيني من حكم الغوغاء، أو كما يقول أرسطو في كتابه (الدستور الأثيني): "ديمقراطية العامة"، كان سقراط يحاول خلق مجتمع منظم يحكمه احترام القوانين.

سقراط ذلك الأثيني الذي عاش شبابه اثناء ازدهار أثينا في فترة حُكم بركليس، كما عاصر الحروب البيلوبونيزية، واشترك فيها، وشهد هزيمة أثينا وانهيار ديمقراطيتها. وشارك بآرائه في أكثر من موقف سياسي، تلك الأفكار التي صعُب على المجتمع الأثيني تقبُّلها في ذلك الوقت الحرج من تاريخ أثينا، وكانت نتيجة ذلك الفكر أن انتهى به الأمر إلى الإعدام، وإعدامه هو سبب خلود ذِكره، فلو لم تكن تشغله مسائل خاصة بمجتمعه، ولولا أنه كان يبحث عن المعرفة ما حظِيَ بهذه النهاية الدرامية.

لم يكتب سقراط شيئاً، ولكن أفكاره قد وصلتنا من خلال أعمال تلاميذه، لذلك سوف نرتب المصادر على حسب أهميتها كالآتي:

1. محاورات أفلاطون (عاش ما بين 427 – 346 ق.م) الأولى، وهي المعروفة بـ (المحاورات السقراطية)، والتي كتبها أفلاطون في بداية حياته، والتي تُعتبر المصدر الأول لدراسة أفكار سقراط، ويمكن الاعتماد عليها كلياً في الدراسة[1]، وربما كان أفلاطون مُلازِماً لأفلاطون عدداً من السنين، ومن هنا أعاد بناء نسخة من أفكار سقراط المستمَدَّة بالطبع من شخصيته[2].
2. مذكرات كسينوفون (عاش بين حوالي 430 – 355 ق.م)، وهى عبارة عن ذكريات مؤرخ ربما قد تكون مصدراً غير موثوق به من الدرجة الأولى، بالرغم من أن كسينوفون قدَّم لنا أفكار سقراط في كتابه؛ إلا أننا إذا أردنا أن نعرف سقراط الحقيقي فلا بد لنا من اللجوء إلى محاورات أفلاطون. ترك كسينوفون عدة مؤلفات، منها كتاب (تاريخ الإغريق)Hellenica، وبالرغم من أنه لم يكن على معرفة جيدة بسقراط ولكنه دوَّن مذكرات عنه في مجموعة من الحوارات السقراطية memorabilia، بعد سنوات طويلة من وفاة سقراط، دفاعاً عن ذِكراه، وهذا الدفاع يختلف اختلافاً كبيراً عن وجهة نظر أفلاطون[3]، وربما استند في ذلك إلى كتابات سقراطية كانت متوفرة لديه[4].
3. مؤلفات أرسطو، ويمكن اعتبارها مصدراً لمعرفة أفكار سقراط، وتمييزها عن أفكار أفلاطون، إلا أنه لم يكن متأثراً تأثيراً مباشراً بسقراط مثل أفلاطون[5].
4. مسرحية السحب لآريستوفانيس (ولد حوالي 448 ق.م، توفى عام 388 ق.م). وهي مصدر لا بد أن يوضع في الاعتبار عند الحديث عن شخصية سقراط وتأثيرها في المجتمع، في مسرحية السحب انتقد فيها السفسطائيين، وسقراط الذي كان من وجهة نظره زعيماً سفسطائياً[6]، ترك أرستوفانيس

---

(1) (Guthrie, 1971, p 29).

(2) (أرمسترونج، 2009، ص53).

(3) (مكاوي، 1980، ص ص 203- 204).

(4) (أرمسترونج، 2009، ص53).

(5) (Ehrenberg, 1986, p 374).

(6) (مكاوي، 1980، ص 199).

في مسرحية السحب السياسة والنقد السياسي المباشر لينزل إلى خِضَمّ الفلسفة، مستهدفاً تسفيه فلسفة السفسطائيين، واتخذ سقراط نموذجاً لهم بالرغم من أنه اختيار بعيد عن التوفيق[7].

أهداف البحث: دراسة شخصية الفيلسوف سقراط، كمؤثر في تاريخ أثينا وسياستها.

مشكلة البحث: معظم المراجع تتحدث عن سقراط كفيلسوف، وليس كرجل سياسة وشخصية تاريخية، كما أنه لا توجد مصادر كتبها سقراط بنفسه، ولكن أغلبها كتبها تلاميذه.

منهجية البحث: المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج التفسيري.

حياة سقراط واتجاهه الفكري:

سقراط (469- 399 ق.م) من أهم الشخصيات المؤثرة في تاريخ أثينا في منتصف وأواخر القرن الخامس ق.م، هو فيلسوف أثيني المولد، ابن سوفرنيكوس Soproniscus النحات (ويجب أن نذكر أن النحات الأثيني كان يعتبر صانعاً شأنه شأن البناء وصانع الأواني)، لقد وصفه أفلاطون وكسينوفون بأنه كان فقيراً، شارك أحياناً في الجيش كهوبلت hoplite (جندي مشاه). شارك في معركة بوتيديا Potidaea، أمفيبوليسAmphipolis، وديلومDelium، والتي تجلت فيها شجاعة مفرطة. تزوج من خانثيبي Xanthippe، وكان والداً لثلاثة من الأطفال[8].

كان سقراط مواطناً أثينياً بسيطاً، وقد أخذ عن والده حرفة النحت، كان سقراط دميم الخلقة، جاحظ العينين. إذا تحدث أبهر محدثه ببلاغته، وبساطة حديثه، وقوة عارضته، ولقد انصرف عن مهنة أبيه، وأهمل أسرته، وتفرّغ للتأمل وارتياد الأوساط الفكرية[9].

سقراط هو مؤسس المنهج الفلسفي المسمى بالديالكتيك للوصول في النهاية إلى الحقيقة، عن طريق طرح أسئلة على الشخص الذي يحاوره، وبالتدرج يحاول بالمحاورة الوصول للحقيقة[10]. اختلط بكل المفكرين الذين استوطنوا أثينا في النصف الثاني من القرن الخامس، كان تلميذاً لانكساجوراس Anaxagoras ودامون Damon[11]. وكان في البدء وحتى سنة 435 ق. م منصرفاً إلى علم الفيزياء المعروف في ذلك العصر، ويبدو أنه درس أغلب النظريات السائدة, وتبين أنها لا تعطي إلا تفسيراً آلياً للكيفية التي صُنعت بها الأشياء، بينما كان يريد تفسيراً سببياً يبين الباعث علي وجودها[12].

وترجع أهمية سقراط إلى أنه يمثل هذا الانتقال من فلسفة هراقليطس إلى عالم أفلاطون وأرسطو[13] ويقال إن سبب ذلك أن سقراط قرأ على معبد دلفي الشعار الشهير "اعرف نفسك" [14] ، ومنذ ذلك الوقت آمن بأنه مكلف برسالة من إله دلفي، فأخذ على عاتقه القيام بحملة ضد أدعياء العلم، وأصبح من دعاة الحكمة الأصلية[15]. ولكنه لم يقدم شيئا مكتوبا يمكن الاستناد عليه لتفسير شخصيته وكتاباته[16].

الديمقراطية في عصر بركليس:

---

[7] (ليتمان، 2000، ص 154).

[8] (Roberts, 2005, Socrates) .

[9] (باركر، 1966، ص 159).

[10] (Munn, 2002, p 298).

[11] (D. L. 2.5.19).

[12] (باركر، 1966، ص 160).

[13] (باركر، 1966، ص 161).

[14] (Coleman, 2000, p 50).

[15] (باركر، 1966، ص 161).

[16] (Coleman, 2000, p 50).

أمضى سقراط شبابه في عصر بركليس الزاهر، وعاش سنوات عمره الأخيرة وسط قلاقل الحرب البلوبونيزية، فقد كانت الديمقراطية في عصر بركليس في غاية عظمتها، تزعم بركليس الحزب الديمقراطي عام 461 ق.م، إلى يوم مماته 429 ق.م، وأعيد انتخابه أكثر من مرة، وهكذا أصبحت أثينا في تلك الفترة دولة ينتخب فيها المواطنون حكامهم، وهي أعظم فترات الديمقراطية في تاريخ أثينا.[17]

ولا يمكن أن ننسى خطبة بركليس الجنائزية الشهيرة funeral oration التي ألقاها بعد انتهاء العام الأول من الحرب والتي أوردها ثيوكيديدس في كتابه الثاني، والتي بالغ فيها بركليس في وصف مميزات النظام الديمقراطي الأثيني، وكان بركليس يمدح النظام الديمقراطي مقارنة بالنظام الآوليجاركى الذي كان نظام الحكم في اسبرطة.

بركليس يقول: "حكومتنا تسمى الديمقراطية، لأنها في أيدي الأغلبية، وليست في يد الأقلية (يقصد بالأقلية نظام الحكم الاوليجاركي)".

καὶ ὄνομα μὲν διὰ τὸ μὴ ἐς ὀλίγους ἀλλ’ ἐς πλείονας οἰκεῖν δημοκρατία κέκληται·[18]

وهذه الفقرة توضح الروح الوطنية الديمقراطية السائدة في عصر بركليس، وهو العصر الذي عاش فيه سقراط فترة شبابه، ولكن سرعان ما فقدت أثينا أهم زعمائها على مدار التاريخ عام 429 ق.م، من جَرّاء إصابته بوباء الطاعون الذي اجتاح أثينا إبّان الحروب البيلوبونيزية، وتبعها ظهور زعماء ديماجوجيين، أمثال كليون، وبعض القواد المنقلبين أمثال ألكبياديس الذي كان أحد أتباع سقراط[19].

تدهور نظام دولة المدينة في نهاية القرن الخامس ق.م، وعندما ننظر إلى الفترة ما بين نهاية الحروب البيلوبونيزية عام 404 ق.م، توضح أن نظام دولة المدينة كان يمر بأزمة طاحنة لم يفق منها أبداً، فلقد انقسمت المدن القوية في تلك الفترة في محاولة لإخضاع المدن الأخرى. فسعت بذاك اسبرطة خلال الثلث الأول من ذلك القرن[20] . وتجرّعت أثينا مرارة الهزيمة في الحروب البيلوبونيزية، وقد وقّعت على شروط الصلح بعد انتهاء الحروب مع اسبرطة عام 404 ق.م، وبالرغم من عودة مؤسساتها الديمقراطية سنة 403 ق.م، لكنها لم تكن تمتلك أسطولاً ولا تسيطر على أية منطقة خارج حدودها، بل وكانت هي منطقة تابعة لاسبرطة حتى عام 395 ق.م. ولكنها منذ تلك السنة استغلت فرصة الحرب بين اسبرطة والفرس للخروج من دائرة التبعية لاسبرطة، إلى أن جاء الفرج على يد القائد الأثيني الهارب كونون Conon الذي قبل قيادة أسطول الفرس في مواجهه اسبرطة، نجح في ضرب اسبرطة عدة مرات، وكان هذا شفاء لنفسه من الإحساس بالمسئولية عن هزيمة مدينته في معركة إيجوسبوتامي[21]آخِر معارك الحروب البيلوبونيزية، التي انهزمت فيها أثينا.

دور سقراط السياسي في محاكمة قادة معركة أرجينوساي:

كما أشرنا سابقاً أن سقراط شارك كهوبليت hoplite (الجندي الأثيني المدجج بالسلاح) في فرقة المشاة في ثلاث معارك في الحروب البيلوبونيزية، بوتيديا 432 ق.م، وديلوم 424 ق.م، وأمفيبوليس 422 ق.م. في هذه الحملات العسكرية الثلاث (أثناء الحروب البيلوبونيزية) تميز فيها بشجاعته، ولقد ساهم مساهمة كاملة في الواجبات المدنية العادية للعصر الذي عاش فيه. كان له بعض المشاركات السياسية الأخرى، فكان يوماً رئيساً للجنة المكونة من سبعة عشر عضواً في اليوم الذي حُكم فيه على قادة المعركة البحرية [22]أريجينوساى. ففي يوم انعقاد مجلسَي الشورى والجمعية الشعبية للبث في أمر هؤلاء القادة،

---

[17] (روبنصن، 1966، ص 66).

[18] (Thuc. 2.37.1)

[19] (عتمان، 2001، ص 42).

[20] (مكاوي، 1980، ص ص 176-199).

[21] (مكاوي، 1980، ص 188).

[22] (Roberts, 2005, Socrates) .

وآلت رئاسة المجلسين وفقاً للدستور إلى اللجنة التي كان سقراط رئيسها أو أحد أعضائها[23]. حكمت اللجنة بالموت بعد تصويت واحد من ستة من قواد أثينا دفعة واحدة؛ لأنهم لم ينقذوا الغرقى من الجنود في موقعة أرجينوساي البحرية سنة 405 ق م [24].

فبالرغم من انتصار الأسطول الأثيني على الأسطول الاسبرطي، وغرق سبعين سفينة اسبرطية، وإسقاط القائد الأثيني كاليكراتيداس قتيلاً؛ إلا أنه بدلاً من أن يقابل قادة الأسطول بالهتاف وأكاليل الغار قُوبلوا بالاتهامات، حيث أنه قد نما إلى علم الأثينيين أن القيادة لم تنقذ الغرقى الأثينيين، وأنهم تركوهم معلقين بحطام السفن يصارعون الموت. وبالفعل غرق 5000 من البحارة [25] . وربما يكون السبب في ذلك هو العواصف وهياج البحر، طالب الشعب الغاضب تقديم القادة إلى المحاكمة بتهمة الاستهانة بأرواح الجنود، والإهمال في العمل، وطلبت الأغلبية من لجنة الرئاسة عرض مشروع إدانة جماعية للقواد؛ ولكن سقراط اعترض على ذلك الإجراء، ورأى أنه مُنافٍ للقانون، وصرّح بضرر مُحاكمة القواد، وأصرّ سقراط على موقفه، بينما تخاذل زملاؤه في لجنة الرئاسة. لكن سقراط رفض أن يُنتهك القانون، غير عابئ بإلحاح الزعماء الديمقراطيين المتطرفين منهم والمعتدلين، وبالفعل أُدِين القادة، ونُفذ الإعدام في ستة منهم، وصُودرت أموال ثلاثة آخَرين كانوا متهمين، ولم يعدموا آخَرين.

فبهذا الموقف اعتُبر الأثينيون أعداء أنفسهم، حيث أن إعدام هؤلاء القادة الأكفاء عسكرياً في وقت كانت فيه أثينا في أشد الحاجة إليهم، يوضح كيف كانت وجهة نظر سقراط صحيحة، فلو قُدر لبعضهم البقاء لتغيّر مسار تاريخ أثينا، وربما تغيّر تاريخ بلاد اليونان. فبعدها هُزمت أثينا على يد اسبرطة هزيمة نكراء، واستسلمت وقبلت شروط اسبرطة.

كان سقراط بعيد النظر، فقد رأى أن الديمقراطية وراء هذه الأحكام البشعة التي أضاعت أثينا[26] . وكانت معارضته على محاكمتهم بالجملة على أساس أن هذا أمر غير قانوني، وألحَّ من أجل محاكمة كل منهم بمفردة، ولكنه لم ينجح في مسعاه.

دور سقراط السياسي أثناء حكومة الطغاة الثلاثين:

تجرعت أثينا مرارة الذل والهزيمة وتحطم الأسطول الأثيني في إيجوسبوتامي، وأُعدِم ثلاثة آلاف من الأثينيين على يد ليساندر Lysander، الذي كان السبب في قيام حكومة الثلاثين[27]. وبعد فقدان أثينا أسطولها في معركة إيجوسبوتامي تعرض النظام الديمقراطي لمؤامرة أوليجاركية، مستغلين تدعيم اسبرطة وتأييدها للنظام الآوليجاركي، واستطاع خيراميديس الذي كان عضواً في حكومة الأربعمائة سابقاً أن يتعاون مع لوساندر الأسبرطي، وتمكّن من إقامة حكومة ديكتاتورية. بعد أن قامت الجمعية الأثينية بالتصويت لصالح حكومة مؤقتة من ثلاثين رجلاً، التي سُميت بعد ذلك (حكومة الطغاة الثلاثين) لإعادة النظر في الدستور والقوانين. وحكمت حكماً مطلقاً يساعدها في ذلك حامية أسبرطية، وكان الإرهاب والإعدام هو وسيلة الحكم الجديد. اعترض خيراميدس على طريقة كريتاس في الإرهاب، مما أدى إلى إدانته وتقديمه للمحاكمة ثم إعدامه.

أبدى سقراط شجاعة عجيبة أثناء حكم الطغاة الثلاثين التي كان يقودها كريتاس وخراميدس أقارب أفلاطون وتلاميذ سقراط [28] . فقد حظر الحكام دروسه، وأمروه أن يشارك في اعتقال المواطنين غير المرغوب فيهم، بغية توريطه معهم في جرائمهم (عملياً راح الأليجاركيون يلاحقون من يريدون الاستيلاء

---

[23] (عتمان، 2001، ص 55).
[24] (باركر، 1966، ص 159).
[25] (عتمان، 2001، ص 55).
[26] (الناصري، 1967، ص ص 354 –356).
[27] (ليتمان، 2000، ص 138).
[28] (ستون، 2002، ص9).

على أملاكه). وقد رفض سقراط القبض على شخص يُدعى ليون Leon من سلاميس عندما صدر إليه الأمر بذلك من الطغاة الثلاثين، ومبرره أنه رفض القبض على شخص بريء [29] ، ولم ينجه من انتقامهم إلا عودة الديمقراطية [30].

ويذكر لنا أفلاطون في محاورة الدفاع أنه قال أنه هو المدافع عن القانون، لأنه رفض إطاعة أوامر حكومة الطغاة الثلاثين. [31]

وبرغم مواقفه ضد حكومة الثلاثين إلا أنه لم يتخذ موقفاً ضد عمليات الإعدام التي كانت تتم دون محاكمة ضد الأغنياء لأخذ أموالهم، ولم يهرب لينضم للمعارضة، بل فضَّل البقاء في المدينة، وهو ما اعتبره من حاكموه عاراً، وكان سبباً في نفوس الأثينيين ضده.[32]

آراؤه في السياسة ونظم الحكم:

كان سقراط يرى أن الشخص الذي يحكم يجب أن يكون لديه الخبرة [33]، فكل فنان وصانع عندما يعمل في صناعته الخاصة، فإنه لا يسعي إلى تحقيق مصلحته الشخصية أو تحسين حالته الخاصة، بل يهدف إلى إجادة موضوع فنه وتحسين المادة التي يعمل بها، فإذا كان السياسي صانعاً على هذا النحو، فليس له أن يسعى إلى مصلحته الخاصة، بل يجب عليه أن يحاول تحقيق مصلحة رفاقه المواطنين الذين يتعامل معهم، والذين تختص صناعته بتحسين حالهم. هذه هي الفكرة التي ورثها عنه أفلاطون، والتي وضعها موضع التنفيذ في (الجمهورية)، وهي فكرة على العكس تماماً من فكرة السفسطائيين المتطرفة في الإصلاح، الذين يقولون أن الحق هو مصلحة الأقوى. وعلى أن الحكومة -بناء على هذا- يحق لها -على أساس أنها الجانب الأقوى- أن تتجه إلى تحقيق وتنمية مصلحتها الخاصة، وهي فكرة لا يسع أي مدافع عن قضية الديموقراطية إلا نبذها [34].

إن أفكار سقراط، وعلى الأخص تشديده على القانون كقاعدة لتصنيف أشكال الحكومة، ومقارنته بين الملكية والاستبدادية والأفكار الأخرى، أثرت تأثيراً كبيراً على النظريات السياسية اللاحقة لقدامى المفكرين، وفي مقدمتهم أفلاطون وأرسطو وبوليبيوس، ومن خلالهم في مختلف المذاهب السياسية الحقوقية للعصور الوسطى والأزمنة الحديثة.[35]

رأى سقراط أن أول ما يجب على السياسي عمله هو اكتساب الفضيلة، وأن الفضيلة هي المعرفة، لذلك كان يرى أن إدارة الشؤون السياسية في حاجة إلى معرفة وخبرة، وهنا نلمح البذرة الأولى لنظرية التخصص التي تناولها أفلاطون بالتفصيل في (الجمهورية). [36]

وإذا كان تعليمه قد انصب على أن السياسة فن، فإن لهذا التعليم ناحيتين، فإن بدء تعليمه من إحدى النواحي يظهر كأنه ثوريٌّ ومنافٍ للديموقراطية؛ لأنه يؤدي إلى الإصرار على ضرورة توفر الكفاءة والخبرة فيمن يتولون الحكم، فإنه من الناحية الأخرى كان بعيداً كل البعد عن الثورة ومجافاة الديموقراطية،

---

[29] (Roberts, 2005, Socrates).

[30] (نرسيسيان، 1999، ص 94).

[31] (محمود، 2005، ص96).

[32] (ستون، 2002، ص9).

[33] (Kraut, 1984, p 194).

[34] (باركر، 1966، ص 175).

[35] (نرسيسيان، 1999، ص 99).

[36] (اسماعيل، 2001، ص 21).

ذلك أن سقراط كان من رأيه أن السياسة مادامت فناً فإنها لا تطلب المعرفة فحسب، بل تستلزم الإخلاص والتجرد من حب الذات. [37]

شعار سقراط الشهير "اعرف نفسك" كان يطبقه أيضاً على مجال السياسة، فعندما يصف لنا أفلاطون تشبيه سقراط للرجل الحكيم بقائد السفينة الذي يضع عينه دائماً على متطلبات السفينة والبحارة. ويرى أن الحكماء هم رجال يجعلون العلم أقوى من القانون [38]، فهو بذلك ينتقد أي اختيار بدون كفاءة. وكان اختيار الحكام وأعضاء الجمعية الشعبية يتم عن طريق القرعة، فنجد من يتخذون القرارات في أثينا من البنائين والإسكافيين والباعة المتجولين، الذين لم يفكروا مطلقاً بمعنى السياسة، ويحكمون وفقاً لقانون الأغلبية. هذا غير أنه بذلك ينتقد زعماء الديمقراطية وينظر إليهم نظرة حكومة الهواة[39]. ومن يتطرق لفكر سقراط السياسي، ويعتقد أنه ناقد للنظام الديمقراطي الأثيني، وأنه كان دائم الانتقاد لاختيار الحشود لقادتهم قليلي الخبرة[40]. لكن الحقيقة أنه لم يكن اوليجاركياً أو ديمقراطياً، بل وقف بعيداً عن الطرفين. كان يبتغي حكومة بمواصفات خاصة، فهو يرى أن الملوك والحكام ليسوا أولئك الذين يمسكون الصولجان (يقصد الملكية)، ولا أولئك الذين يكسبون سلطتهم بالقوة أو الخديعة (يقصد الأوليجاركية) [41]. كان مثله الأعلى هو الحكم، ليس بواسطة القلة أو الكثرة، لكن بواسطة الشخص الذي يعرف أكثر [42] ، فهو بذلك يريد استبدال الحكومة الديمقراطية بحكومة أرستقراطية الفكر، لكنها تتميز بالأخلاق والفضيلة [43]. كان يعارض بعنف الحكم الاستبدادي، باعتباره حكم القوة التعسفي اللاقانوني، وقد أشار سقراط مؤكداً علي السمة المؤقتة للحكومة الاستبدادية، أن الطاغية الذي يضطهد كرام المواطنين وعقلاءهم يعاقب نفسه [44]؛ لأنه لن يستمر كثيراً. لكن لا يمكن إنكار أن الرغبة في أن يتولى خبراء شؤون الحكم مقاليد الأمور ميلا اوليجاركيا لدى سقراط بالنظر إلى الفكرة اليونانية البدائية عن الديمقراطية [45].

والحكم ليس متعة، بل ممارسة الفضيلة، وليس لهدف إشباع رغبات ونزوات الحاكم الأنانية، بل أرجع سلوك الشخص الفاضل والعادل أنه مصدر سعادته.[46] وأن هدف حكمه هو تحقيق الخير للجميع، والسياسي هو الوحيد المؤهل لهذه الأعمال الكريمة، التي يضعها في خدمة الدولة. ويبرز سقراط في (مذاكرات كسينوفون) إشارة هوميروس إلى أجاممنون بأنه "راعي الشعوب" عندما يسأل لماذا سمى الملك أجاممنون عند هومر باسم راعى ποιμένα الشعب، أجاب سقراط لأن الراعي ποιμένα هو الذي يهتم بحاجة غنمه αἱ οἶες وإطعامهم ἔσονται.[47]

"Ὅμηρον οἴει τὸν Ἀγαμέμνονα προσαγορεῦσαι ποιμένα λαῶν; ἆρά γε ὅτι, ὥσπερ τὸν ποιμένα δεῖ ἐπιμελεῖσθαι, ὅπως σῶαί τε ἔσονται αἱ οἶες" .

وهنا المقصود من سقراط الحاكم أو القائد العسكري يجب أن يهتم أولاً بحاجات الخاضعين له، أو جنوده، لا بحاجاته الخاصة، وأولئك الذين يستخدمون السلطة للمزيد من مصالحهم الأنانية يستحقون أشد عقاب.

---

[37] (باركر، 1966، ص ص 174-175).

[38] (Plat. Stat. 297a).

[39] (الخطيب، 1999، ص 301).

[40] (Kraut, 1984, p 203).

[41] (نرسيسيان، 1999، ص 98).

[42] (ستون، محاكمة سقراط، 2002، ص8).

[43] (الخطيب، 1999، ص 301).

[44] (نرسيسيان، 1999، ص 99).

[45] (ليتمان، 2000، ص 150).

[46] (Plat. Gorg. 507d).

[47] (Xen. Mem. 3.2.1)

يرى أن الملكية التي تقوم على اتفاق، أما الحكم الذي يفرضه حاكم بإرادته فهو الاستبداد بعينه.[48]

الملكية βασιλείαν والحكم المطلق τυραννίδα في حكمه نموذجان للحكومات، لكنه متمسك بأنهما مختلفتان، فالحكومة التي تقوم على اتفاق المحكومين وطبقاً لقوانين κατὰ νόμους الدولة تكون هي الملكية، بينما الحكومة التي تقوم على رفض المحكومين وغير محكومة بقوانين الدولة μὴ κατὰ νόμους لكنها تفرضها إرداة الحاكم تسمى الحكم المطلق (الاستبدادي) τυραννίδα.

"βασιλείαν δὲ καὶ τυραννίδα ἀρχὰς μὲν ἀμφοτέρας ἡγεῖτο εἶναι, διαφέρειν δὲ ἀλλήλων ἐνόμιζε. τὴν μὲν γὰρ ἑκόντων τε τῶν ἀνθρώπων καὶ κατὰ νόμους τῶν πόλεων ἀρχὴν βασιλείαν ἡγεῖτο, τὴν δὲ ἀκόντων τε καὶ μὴ κατὰ νόμους, ἀλλ' ὅπως ὁ ἄρχων βούλοιτο, τυραννίδα".

لا بد أن نلاحظ أن سقراط في كل هذه الهجومات على الديمقراطية لم يقترح أبداً أن يحل محلها شكل آخَر للحكومة، وإنما يجب تلافي نقصها وعجزها. لقد كان وطنياً عظيماً لأثينا، ونقده المرير لعيوب الحكومة الديمقراطية سار يداً بيد مع ولائه الكامل لمدينته الأم، وبتمجيده السمات الأخلاقية العالية للأثينيين بالمقارنة مع بقية بلاد اليونان، لاحظ بكبرياء أنه لا أحد يستطيع أن يباري أبناء بلده بجرأة أجدادهم وعدد المآثر المجيدة التي أحرزوها.[49]

ومن هنا بدأ عداء سقراط، فانتقاده للمؤسسات الأثينية في الوقت الذي كانت أثينا فيه تحاول استعادة ديمقراطيتها، بالإضافة لعلاقته بألكبياديس القائد الأثيني الذي كان أحد أسباب هزيمة أثينا في أثناء الحروب البيلوبونيزية، هي إهانة لمبادئ الديمقراطية الأثينية، وخاصة مبدأ اختيار الزعماء بأغلبية الأصوات. **(50)**

تأثيره على تلاميذه السياسيين:

كانت أثينا في عصر سقراط سوقاً للأفكار الجديدة، وهناك مجموعة من المفكرين يطلق عليهم اسم السفسطائيين، كانوا يلقون الدروس على أبناء الأسر الغنية مقابل مبالغ كبيرة من المال.[51] فإذا كان سقراط رجلاً مفكراً فهو أيضاً رجل متصوف[52]، ويذكر لنا أفلاطون في دفاع سقراط عن نفسه أن تعليمه للشباب ليس لإفسادهم، وإنما مهمته الخاصة في الحياة هي تطوير نفسه وغيره من الناس أخلاقياً وفكرياً.[53]

ومن بين تعاليمه يذكر لنا أفلاطون في محاورة أوطيفرون، وهي عبارة عن حوار بين أوطيفرون وسقراط خارج قاعة المحاكمة، وناقش فيها الفروق بين الأخلاق التي تقوم على المعتقدات الدينية، والأخلاق التي تقوم على أساس الاستدلال الفلسفي، بمعنى أنه يرى أنه من المستحيل أن نستمد قانوناً أخلاقياً منسقاً من الآلهة، فهي دائمة الشجار، حتى أنه لا يمكن إرضاؤهمجميعاً طول الوقت، وقد برع أفلاطون في هذه المحاورة في توصيل وجهة نظر أستاذه، مما جعل اوطفيرون في نهاية المحاورة يعترف بالاختلاف والفارق الحاسم. [54]

[48] (Xen. Mem. 4.6.12).

[49] (نرسيسيان، 1999، ص 100).

[50] (كيلاني، 2005، ص 108).

[51] (روبنسون وجروفز، 2001، ص42).

[52] (باركر، 1966، ص 168).

[53] (Plat. Apol, 33b).

[54] (روبنسون وجروفز، 2001، ص32).

برغم أن سقراط كان ابن أحد قاطعي الأحجار؛ إلا أنه أصبح معبوداً عند أبناء الطبقة الأرستقراطية، وفي غضون العقد الأخير من حياة سقراط، قام هؤلاء الأرستقراطيون بثلاثة انقلابات عسكرية، ونجحوا في إسقاط الديمقراطية مرتين . [55]

وعن أهم تلاميذه في مجال السياسة ألكبياديس الذي يبرز لنا أفلاطون في محاورة المأدبة مبالغته في امتداح أستاذه سقراط [56]، وتبرز أثبات للرواج الذي لاقاه سقراط لدى شباب الطبقة الارستقراطية، مثله مثل السفسطائيين، ولكنه لم يكن يأخذ أجراً مقابل تعاليمه، وكان يتحدث إلى تلاميذه في الأسواق والأماكن العامة عن طريق الحوار الديالكتيك، أو كما يسميه البعض التوليد أي توليد الأفكار (يولد المعرفة لدى البشر) نسبة إلى عمل والدته كقابلة. [57]

عندما يذكر ألكبياديس في محاورة المأدبة أنه كان في يوم من الأيام كان رفيق سقراط في السلاح، وأن سقراط أنقذ حياته، ويصف لنا أفلاطون مدى إعجاب ألكبياديس بسقراط فيقول:

"إنه سقراط الذي حتى الآن مازلت راضياً واعياً أن أعطيه أذناي، لا أستطيع مقاومته، وإن فعلت سيعاودني الشعور مرة أخرى أن أستمع إليه".

“ὦ Σώκρατες , ἔτι γε νῦν σύνοιδ’ ἐμαυτῷ ὅτι εἰ ἐθέλοιμι παρέχειν τὰ ὦτα,
οὐκ ἂν καρτερήσαιμι ἀλλὰ ταὐτὰ ἂν πάσχοιμι”.

أما عن دور ألكبيادس في سياسة أثينا، ففي عام 415 ق.م أرسلت أثينا حملتها إلى صقلية بقيادة ألكبيادس، كان هدف الحملة هو غزو سيراكوزة، والتي كانت أقوى مدينة إغريقية في صقلية، وفي سنة 413 ق.م انتهت الحملة بكارثة تمثلت في القضاء على القوات الأثينية، وقد أحرزت سيراكوز انتصارها بفضل قواتها البحرية. [58]

يصور لنا أفلاطون في محاورة المأدبة -وهي عبارة عن اجتماع لفنانين وشعراء في منزل الشعر التراجيدي أجاثون- دخول ألكبياديس مخموراً، يقابله تصفيق المدعوين عند دخوله، إشارة بالموافقة على مشروعه، وهو لا يبرئ ألكبياديس من تبعة مسئولية الحملة على سيراكوزا وحده فقط، بل ينتقد الديمقراطية كأستاذه؛ لأن ممثلي المجتمع الأثيني الذين حضروا الاحتفال استقبلوه مخموراً وبترحاب، إذن هم موافقون وشركاؤه في جرمه. وهى أيضاً إشارة إلى عدم الاستقرار الذي واكب تلك الفترة في المجتمع من الزعماء الغوغائيين الذين كانوا يسيطرون على الساحة السياسية. [59]

أما عن تلاميذه السياسيين الآخَرين، وكما أشرنا سابقاً في عام 414 ق.م عندما جددت اسبرطة الحروب البلوبونيزية، وأقامت في السنة التالية قاعدة ثابتة في أتيكا، وأخذت تنهب الريف، وأجبرت الفلاحين الأثينيين على الاحتماء داخل المدينة[60] ، لعب الأوليجاركيون دوراً في فترة الحرب [61] ، وكان منهم أتباع سقراط الذي كان ينتقد الديموقراطية.

---

[55] (ستون، محاكمة سقراط، 2002، ص9).

[56] (Plato, Symposium, 215 d).

[57] (روبنسون وجروفز، 2001، ص28).
[58] (ليتمان، 2000، ص 135).
[59] (كيلاني، 2005، ص224).
[60] (ليتمان، 2000، ص 135).
[61] (ليتمان، 2000، ص 137).

من الممكن أن نجد تبريراً للديمقراطية التي أدانت سقراط، ربما أسلوب حياته وتأثير أفكاره، لكن السبب الأهم هو أتباعه، الذين صنعوا التصادم بينه وبين الديمقراطية[62] ، هذا غير الأثينيين غير المتنورين الذين طعنوا في آرائه، لم يكن لديهم استعداد لسماع آرائه في الحق والعدالة.[63]

سقراط والقوانين:

نادى سقراط بمبدأ سيادة القانون، وأخذه عنه أفلاطون وأرسطو، والمقصود بمبدأ سيادة القانون أن أية هيئة، سواء كانت برلماناً أو رئيس دولة أو وزارة ليس لها أن تصدر قرارا فردياً خاصاً بحالة فردية معينة إلا في الحدود التي يبينها قرار عام. وأي قرار يضع أحكام أو قواعد عامة، بمعنى أن السيطرة أو الاحترام بقواعد عامة يتضمنها القانون، لا الأهواء، أو الإرادة المتغيرة للحكام، وأن ما ينطوي عليه القانون لا بد أن يكون موضع احترام، سواء من الحكام أو المحكومين [64]

وقد أثرت فكرة سيادة القانون على أفلاطون وأرسطو، إلا أن أفلاطون في كتابه (الجمهورية) يفضل ألا تكون السلطة للقانون، بل للحاكم الذي يتصف بالحكمة، لأن القانون لا يمكن أن يسمو على العقل [65].بينما يرى أرسطو أن السيطرة لسلطة القانون، وليس للحاكم، ويطبق مبدأ سقراط في سيادة القانون، وأن هذا المبدأ هو شرط لصلاحية الحاكم، حتى وإن كان الحاكم حكيماً، فهو بشر، وليس منزهاً عن الخطأ، والقانون هو العقل البعيد عن الأهواء الإنسانية. [66]

كان الحكم الوحيد المقبول عند سقراط هو حكم القانون المؤسس على قبول المواطنين، ولا بد أن نلاحظ في هذا السياق أن رأي بعض الدارسين الذين يصنفون سقراط مع الرجعيين أو يعتبرونه مدافعاً عن نظام الدولة الرجعية، على العكس، فسقراط وقوانينه الأخلاقية تتصارع بالتناوب مع الديموقراطية حيناً، ومع الديكتاتورية والاستبدادية حيناً آخر، وحسبما جاء في زينوون وأفلاطون أن سقراط كان معجباً بالقوانين الارستقراطية في اسبرطة وكريت، والقوانين الأوليجاركية المعتدلة في طيبة وميجارا. [67]

أما عن محاورة أقريطون فهي تروي نقاشاً تخيله أفلاطون داخل زنزانة سقراط في الليلة السابقة لإعدامه مع أحد تلاميذه، حيث يؤكد أقريطون التلميذ لأستاذه سقراط أنه يستطيع ترتيب أمر فراره من السجن، ويرد سقراط أنه لو فعل ذلك فسوف يكون أمراً سيئاً بالنسبة له أن يعصي قوانين المدينة، فهو يرى أنه كمواطن أثيني فإنه وقع تعهداً مع المدينة التي منحته حقوقه كما فرضت عليه التزامات أيضاً، وهو سوف يطيع قوانين الدولة. وهنا تظهر العلاقة بين المواطن والدولة كفكرة التعاقد، تحتج القوانين بأن المواطن إذا قبل شروط التعاقد حين توافق مصالحه، وعليه أن يقبل أيضاً واجبات التعاقد حين لا تتفق مع مصالحه.

يخبر سقراط كريتو (أنه لا بد عليك أن تفعل ما تأمرك به الدولة والوالدين (ترسيخ لمبدأ احترام القوانين) أو أنك تبدي لها عن طريق الإقناع بما هو بالفعل صحيح (تلتزم أن تغير نظرة القوانين فيما يكون عدلا)، لكن ذلك الشخص الآثم الذي يستخدم العنف ضد أبيه أو أمه، والأكثر إثماً الذي يستخدمه ضد بلده.

> "πόλις καὶ ἡ πατρίς, ἢ πείθειν αὐτὴν ᾗ τὸ δίκαιον πέφυκε: βιάζεσθαι δὲ οὐχ ὅσιον οὔτε μητέρα οὔτε πατέρα, πολὺ δὲ τούτων ἔτι ἧττον τὴν πατρίδα;".
>
> سقراط يسأل كريتو: هل القوانين تقول الحقيقة أم لا؟

[62] (Ehrenberg, 1986, p 380) .
[63] (Munn, 2002, p 300).
[64] (إسماعيل، 2001، ص 25).
[65] (مطر، 1986، ص26).
[66] (نرسيسيان ، 1999، ص 99).
[67] (Plat. Crito 51c).

كريتو: أعتقد أنها تفعل ذلك.

"’τί φήσομεν πρὸς ταῦτα, ὦ Κρίτων; ἀληθῆ λέγειν τοὺς νόμους ἢ οὔ Κρίτων
ἔμοιγε δοκεῖ “

سقراط:

تقول القوانين إذا كان ما نقوله حقيقة ماذا تستطيع أن تتعهد به لنا الآن (في محاولتلك للهرب تجلب لنا الأذى) نحن أحضرناك إلى الدنيا، أنشأناك وتقاسمنا μεταδόντες معك الأشياء الجيدة.

’’’φαῖεν ἂν ἴσως οἱ νόμοι, ‘εἰ ἡμεῖς ταῦτα ἀληθῆ λέγομεν, ὅτι οὐ δίκαια ἡμᾶς ἐπιχειρεῖς δρᾶν ἃ νῦν ἐπιχειρεῖς. ἡμεῖς γάρ σε γεννήσαντες, ἐκθρέψαντες, παιδεύσαντες, μεταδόντες ἁπάντων ὧν οἷοί τ’’’

برغم استنكار سقراط ازدراء الأثينيين للعقل والفضيلة، وعجز الدوائر الديمقراطية، وممارسة تعيين حكام المدينة بالقرعة، لاعتقادهم أن رأي المرء صالح مثل رأي الآخر، لكنه لم يطرح مسألة المبادىء الأساسية للنظام السياسي الأثيني الذي تطور عبر اتجاهات ديمقراطية منذ إصلاحات سولون. ففكرة ولاء المواطن المطلق لمدينته وقوانينها تتخلل كل فلسفة سقراط الأخلاقية، وهي نواة مذهبه السياسي الأخلاقي. وفي رأي سقراط أن على كل مواطن دخل طوعاً في ميثاق اجتماعي، وصار عضواً في دولة أن يلتزم أخلاقياً بطاعة قوانينها وعاداته.[68]

تقول القوانين: "إذا أردت أن تبقى هنا لترى كيف نحن نشيع العدالة، وكيف نحكم الدولة في النواحي الأخرى، وبذلك تكون قد دخلت معنا في اتفاقية تعمل ما نأمر به. نحن نقول أن من لا يطيعنا قد وقع في ثلاثة أخطاء، إنه لا يطيع والديه (تشبيه عصيان القانون بعصيان الأب والأم)؛ لأنه لا يطيع من أنشأه (علمه)، وأيضاً لأنه بعد أن وافق على إطاعتنا ولم يطعنا لم يقنعنا أننا نحن مخطئون (ظالمون)".

"ἂν βούληται, ἔχοντα τὰ αὐτοῦ. ὃς δ’ ἂν ὑμῶν παραμείνῃ, ὁρῶν ὃν τρόπον ἡμεῖς τάς τε δίκας δικάζομεν καὶ τἆλλα τὴν πόλιν διοικοῦμεν, ἤδη φαμὲν τοῦτον ὡμολογηκέναι ἔργῳ ἡμῖν ἃ ἂν ἡμεῖς κελεύωμεν ποιήσειν ταῦτα, καὶ τὸν μὴ πειθόμενον τριχῇ φαμεν ἀδικεῖν, ὅτι τε γεννηταῖς οὖσιν ἡμῖν οὐ πείθεται, καὶ ὅτι τροφεῦσι, καὶ ὅτι ὁμολογήσας ἡμῖν πείσεσθαι οὔτε πείθεται οὔτε πείθει ἡμᾶς, εἰ μὴ καλῶς τι ποιοῦμεν “.[69]

وفي النسخة السقراطية لهذه النظرية المتسمة بنظرة أبوية خاصة، لا يتساوى المواطن والمدينة في الحقوق، تماماً كما أن الطفل والعبد لا يتساويان بالنسبة للأب والسيد. وعلاوة على ذلك فإن القوانين أسمى وأقدس من الأم أو الأب.

تقول القوانين لسقراط:
"نحن نقدم لكل أثيني بموجب الحرية الممنوحة له, أنه إذا كان لا يرغب فينا، فأي شخص عندما أصبح (ناضجاً) رجلاً ورأى إدارتنا للدولة نحن القوانين، يستطيع أن يحمل ما يملك ويرحل أينما يشاء، وليس لأحد منا أن يقف في طريقه ويمنع أي منكم من أن ياخذ ما يملك، ويرحل (ولا توجد قوانين تمنعه أو تتدخل

[68] (نرسيسيان، 1999، ص 101).

[69] (Plat. Crito 51c).

في شؤونه) حيثما يكون سعيداً. إذا كنا نحن (القوانين) والدولة لا نسعده، ليذهب إلى مستعمرة أثينية أو إلى دولة أجنبية يريدها".

"ἦμεν καλῶν σοὶ καὶ τοῖς ἄλλοις πᾶσιν πολίταις, ὅμως προαγορεύομεν τῷ ἐξουσίαν πεποιηκέναι Ἀθηναίων τῷ βουλομένῳ, ἐπειδὰν δοκιμασθῇ καὶ ἴδῃ τὰ ἐν τῇ πόλει πράγματα καὶ ἡμᾶς τοὺς νόμους, ᾧ ἂν μὴ ἀρέσκωμεν ἡμεῖς, ἐξεῖναι λαβόντα τὰ αὐτοῦ ἀπιέναι ὅποι ἂν βούληται. καὶ οὐδεὶς ἡμῶν τῶν νόμων ἐμποδών ἐστιν οὐδ᾽ ἀπαγορεύει, ἐάντε τις βούληται ὑμῶν εἰς ἀποικίαν ἰέναι, εἰ μὴ ἀρέσκοιμεν ἡμεῖς τε καὶ ἡ πόλις, ἐάντε μετοικεῖν ἄλλοσέ ποι ἐλθών, ἰέναι ἐκεῖσε ὅποι"[70]

أي فرد في رأي سقراط يرغب في الهجرة إلى مستعمرة أو أي مدينة أخرى يمكنه الذهاب حيث يرغب محتفظاً بملكيته، لكن ذاك الذي عرف الطريقة التي تفرض بها القوانين والعدالة وتدبر الدولة ولا يزال يدخل في عقد ضمني أنه سوف يعمل كما تفرض القوانين عليه.[71]

بمعنى آخر يوافق الأثيني على المواطنة طواعية، وأمامه ثلاثة خيارات، إما أن يطيع القوانين، أو يريد أن يغيرها بالإقناع والطرق السلمية الأخرى، من أجل منع الظلام والخطأ، وإلا فليهاجر، فإن امتنع المواطن عن المشاركة في أمور الدولة أصبح عليه حق الولاء.

"وافقت أن تعيش وفقاً لنا، علاوة على ذلك أنك أنجبت أطفالاً في المدينة، وهذا دليل على أنك كنت متوافقاً معنا (قناعتك بالعيش وفقاً لنا)، وعلاوة على ذلك حتى عند محاكمتك كان من حقك أن تختار عقوبة النفي إذا شئت، ولربما تكون بذلك قد أبديت قناعة بما تتعهد أن تفعله الآن بدون رضانا كنت تستطيع أن تتخذ عقوبة النفي، وقد اخترت الإعدام والآن تهرب، كنت تسطيع أن تفعل ذلك برضانا، والآن تفعل ذلك بدون رضانا، لكن أنت آنذاك اصطنعت (تظاهرت) بأنك لست منزعجاً إذا كان عليك أن تموت، وقد فضلت كما قلت أنت الموت على النفي، وأنت الآن لست خجلان أن تفكر في هذه الكلمات، وأنك لم تحترمنا، وأنت فقدت القدرة على احتمالنا وتتجاهلنا.

"σοι ἱκανοὶ ἦμεν καὶ ἡ ἡμετέρα πόλις: οὕτω σφόδρα ἡμᾶς ᾔρου καὶ ὡμολόγεις καθ᾽ ἡμᾶς πολιτεύσεσθαι, τά τε ἄλλα καὶ παῖδας ἐν αὐτῇ ἐποιήσω, ὡς ἀρεσκούσης σοι τῆς πόλεως. ἔτι τοίνυν ἐν αὐτῇ τῇ δίκῃ ἐξῆν σοι φυγῆς τιμήσασθαι εἰ ἐβούλου, καὶ ὅπερ νῦν ἀκούσης τῆς πόλεως ἐπιχειρεῖς, τότε ἑκούσης ποιῆσαι. σὺ δὲ τότε μὲν ἐκαλλωπίζου ὡς οὐκ ἀγανακτῶν εἰ δέοι τεθνάναι σε, ἀλλὰ ᾑροῦ, ὡς ἔφησθα, πρὸ τῆς φυγῆς θάνατον: νῦν δὲ οὔτ᾽ ἐκείνους τοὺς λόγους αἰσχύνῃ, οὔτε ἡμῶν τῶν νόμων ἐντρέπῃ, ἐπιχειρῶν διαφθεῖραι, πράττεις"
(72)

"لقد وافقت على إبرام اتفاقية معنا، ونعتقد أنك لم تفعل ذلك بناء على إكراه أو خداع، ولم نجبرك على اتخاذ قرار في وقت قصير. لكنك كان لديك سبعون عاماً في أثنائها كنت تستطيع الهروب، كانت لك الحرية التامة في مغادرة المدينة، إذا لم تكن راضياً عنا، وعندما رأيت أن الاتفاقية ليست عادلة كان بإمكانك أن تتخذ قرار الذهاب إلى لاكيدمونيا، أو كريت، اللتين أثنيت على طريقة حكمهم، أو إلى أي من المدن اليونانية الأخرى".

---

[70](Plat. Crito 51d).

[71] (نرسيسيان، 1999، ص 101).

[72] (Plat. Crito 52 c).

هذا الحوار الخيالي الذي تلوم القوانين فيه سقراط على أنه كان خاضعاً لها طوال السبعين عاماً، وتعطيه البراهين على أنه كان يستطيع الذهاب إلى أي بلد آخر، دون أن تمنعه، حتى اختياره حكم الإعدام بدلاً من النفي دليلاً على قبوله البقاء والانصياع لها حتى الموت، فكيف يريد الآن أن ينقضها ويهرب، بالرغم من أنه كان يستطيع أن يخرج من البلاد بشكل قانوني، وهو اختيار عقوبة النفي.

يصل سقراط في نهاية المحاورة إلى إقناع كريتون بأن انتهاك القوانين إنما هو شر يؤذي به نفسه وأصدقاءه وكل من يحب، وأنه حتى وإن قرر الذهاب إلى طيبة أو ميجارا اللتين تحكمان جيداً، فإنك ستأتي لهما كعدو لحكومتهما، وسينظر إليك كل مواطنيها الوطنيين كهادم للقوانين، وستؤكد أنت في عقول القضاة عدل إدانتهم لك، لأن الذي يفسد القوانين هو أكثر شخص يفسد الشباب.

"سيكون من المحتمل تعرض أي من أصدقائك لخطورة العقاب، وأن يفقدوا منازلهم وممتلكاتهم في المدينة، وأنت نفسك يا سقراط إذا أقدمت على الهروب لإحدى المدن المجاورة، طيبة أو ميجارا وأنت ترى أنهما يُحكمان بنظام جيد، ستكون عدواً لحكومتهما، وكل الوطنيين سوف ينظرون إليك باستنكار، وسينظر إليك على أنك هادم للقوانين، وأنت ستؤكد للقضاة رأيهم، وسيعتقدون أن حكمهم صحيح، لأنه من لا يطع القوانين ينظر إليه أنه يدمر الشباب الصغير والطائش.

"ὅτι μὲν γὰρ κινδυνεύσουσί γέ σου οἱ ἐπιτήδειοι καὶ αὐτοὶ φεύγειν καὶ στερηθῆναι τῆς πόλεως ἢ τὴν οὐσίαν ἀπολέσαι, σχεδόν τι δῆλον: αὐτὸς δὲ πρῶτον μὲν ἐὰν εἰς τῶν ἐγγύτατά τινα πόλεων ἔλθῃς, ἢ Θήβαζε ἢ Μέγαράδε—εὐνομοῦνται γὰρ ἀμφότεραι—πολέμιος ἥξεις, ὦ Σώκρατες, τῇ τούτων πολιτείᾳ, καὶ ὅσοιπερ κήδονται τῶν αὐτῶν πόλεων ὑποβλέψονταί σε διαφθορέα ἡγούμενοι τῶν νόμων, καὶ βεβαιώσεις τοῖς δικασταῖς τὴν δόξαν, ὥστε δοκεῖν ὀρθῶς τὴν

δίκην δικάσαι: ὅστις γὰρ νόμων διαφθορεύς ἐστιν σφόδρα που δόξειεν ἂν νέων γε καὶ ἀνοήτων ἀνθρώπων διαφθορεὺς εἶναι"[73].

واحترام سقراط لقوانين بلاده ذكره بلوتارخ عندما تحدث عن لقاء الإسكندر الأكبر بدناميس Dandamis أحد الحكماء الذي التقاه بلطف، وأسمعه عن سقراط وفيثاغورس وديوجنيس، فقال له أنه يحسبهم ذوي كفاءات عظيمة، لكنهم دفعوا حياتهم ثمناً احترامهم الزائد للقوانين.

"τὸν δὲ Δάνδαμιν πρᾳότερον εἶναι, καὶ διακούσαντα περὶ Σωκράτους καὶ Πυθαγόρου καὶ Διογένους, εἰπεῖν ὡς εὐφυεῖς μὲν αὐτῷ γεγονέναι δοκοῦσιν οἱ ἄνδρες, λίαν δὲ τοὺς νόμους αἰσχυνόμενοι βεβιωκέναι.[74]

عودة النظام الديمقراطي في أثينا:

عودة النظام الديمقراطي عام 403 ق.م عندما تجمع الديمقراطيون، وتحصنوا في قلعة فيلي phyle، ثم هبطوا على ميدان بيريه بقواتهم، حيث دارت معركة بينهم وبين حكومة الثلاثين وسقط كريتاس صريعاً، وهزم أتباعه، وأقيم مكان هذا النظام مجلس العشرة الذي طلب على الفور تدخل اسبرطة لمساعدته، ولكن لخلاف سياسي بين الملك باوسانياس الاسبرطي ولوساندر، تدخل باوسانياس، وعزل مجلس العشرة ومجلس الثلاثين، وأعلن الأمان لكافة الأثينيين، وأعيدت الديمقراطية مرة أخرى إلى أثينا [75].

[73] (Plat. Crito 53b).

[74] (Plut. Alex. 65.3.).

[75] (الناصري، 1967، ص 361).

بالرغم من أن أثينا قد قدمت الديمقراطية للعالم، إلا أنها كانت تعيش فترة عصيبة في تاريخها، فبعد هزيمتها مِن قِبل اسبرطة بعد حرب دامية دامت بينهما سبعاً وعشرين سنة، وبعدما فرضت عليها اسبرطة شروطاً قاسية، منها نظام الطغاة الثلاثين، بقيادة أحد أبنائها *كريتياس* الذي تخلص منه الأثينيون منذ وقت ليس ببعيد، في هذه الفترة كان هناك تذبذب بداخل المجتمع الأثيني. كثرت الأحقاد، وتعددت حوادث تصفية الحسابات، لكن العدالة والقضاء ظلا يعملان، وكان القضاة من المواطنين المتطوعين، والذين يتم اختيارهم سنوياً بشكل عشوائي. لكن للأسف كان تلاميذ سقراط هم الذين لعبوا دوراً مضاداً للديمقراطية الأثينية (ولكن هذا ليس دليلاً على عدائه للنظام الديمقراطي، فلم يكن ينبذ الديمقراطية بشكل عام، وإنما كان ضد الفوضوية في الديمقراطية، والتي وصفها تلميذه أرسطو بديموقراطية العامة، بمعنى أن القرارات تكون للغوغاء الذين لا يخضعون للقوانين [76]

اتهامه ودفاعه والحكم عليه:

في خلال السبعين سنة التي عاشها سقراط عندما كانت أثينا تنعم بفترة ذهبية كان الأثينيون يشعرون بالقوة، فلم يكن ثمة ما يمنعهم من الإصغاء إليه [77]. كان الأثينيون يعتبرون سقراط سفسطائياً، وكانت أفكار سقراط سبباً في إعدامه؛ إلا أن محاكمته تمت في الأساس بسبب تصرفاته وتعاليمه السياسية. [78]

اتهم بأنه يرفض عبادة الآلهة التي تعبدها الدولة، وأنه ابتدع عبادة جديدة أخرى، كما اتهم بإفساد عقول الشباب. وبسبب هذه الاتهامات حُكم عليه بالموت. وتتفرع التهمة الموجَّهة له إلى فرعين؛ إحداهما دينية، والثانية تبدو قائمة على أسس أخلاقية، وإن كانت في واقع الأمر مرتكزة على دعامة سياسية. وهنا تكمن اللدغة الحقيقية في الاتهام. فقد كان التعليم الأخلاقي لسقراط وما ينطوي عليه من معنى سياسي هو السبب الذي استخدمه من وجهوا إليه التهمة لقتله. وسواء وصف سقراط بأنه كان رجلاً مفكراً أو لم يوصف بذلك فالمقطوع بصحته أنه مات شهيداً لفكرته الذهنية عن السياسة [79].

ما وصل عن حياته من خلال كتابات تلاميذه الذين أخبرونا أنه قد أُعدم على يد الديمقراطية الأثينية[80]، وخاصة بسبب اثنين من تلاميذه[81] كريتياس Kritias خارميدس Charmides (أقارب أفلاطون) أتباعه وأعضاء في حكومة الثلاثين، وقد سقطوا عند عودة الديمقراطية، وألكبياديس Alcibiades الذي خان وطنه من أجل اسبرطة، لكن أيضاً لأن سقراط عرف كيف يكون ناقداً لقيم الديمقراطية الأثينية [82]. وقد عرض كسينوفون الفكرة التي كانت سائدة في القرن الرابع ق.م وهي أن اتهام سقراط بإفساد عقول الشباب هو في الحقيقة انتقام سياسي منه، ليس فقط بسبب أن تلاميذه سياسيون.

كان سقراط يرى أن آراءه كانت سبباً في إثارة كراهية الناس له [83]، وأن يقال عنه أنه أفسد الشباب، لأنه دائماً يقول الحقيقة، وفي محاورة الدفاع نفى سقراط تقاضيه نظيراً لتعاليمه[84] مثل السفسطائيين، وهناك مواقف أخرى قدمها أفلاطون في محاورة الدفاع، وأظهر لنا سقراط رافضاً توسلات أصدقائه للمحكمة لاستجداء العفو عنه، بل طلب أن يحاكم وفقاً للقانون.ويتفق أفلاطون وكسينوفون على أن "سقراط" كانت لديه الفرصة للهرب، حيث كان بإمكا أتباعه أن يقدموا رشوة لحراس السجن، لكنه اختار البقاء لعدة أسباب، هي:

---

[76] (Roberts, 2005, Socrates).

[77] (روبنصن، 1966، ص 119).

[78] (ليتمان، 2000، ص ص 149- 150).

[79] (Roberts, 2005, Socrates).

[5] (Stanford Encyclopedia, 2005, Socrates).

[6] (روبنسون وجروفز، 2001، ص12).

[82] (Coleman, 2000, p 50).

[83] (Kraut, 1984, p 206).

[84] (محمود، 2005، ص 74).

1. لأنه كان يعتقد أن الهروب قد يشير إلى خوفه من الموت، وهو الخوف الذي اعتقد بأنه لا وجود له، لدى أي فيلسوف حقيقي.
2. لأنه لو هرب من أثينا، لن تلقى تعاليمه أي نجاح في مدينة أخرى، لأنه سيستمر في محاورة كل من يقابلهم وسيثير استياءهم بالطبع.
3. ولأنه وافق على نحو متعمد على أن يعيش بالمدينة ويخضع لقوانينها، فهو قد أخضع نفسه ضمنيًا لاحتمالية أن يتهمه أهل المدينة بارتكاب الجرائم، وأن يُدان مِن قِبل هيئة المحلفين، ولو قام بما ينافي ذلك، ذلك ليعني أنه يخرق العقد الاجتماعي الذي وقعه مع الدولة، وبالتالي سيسبب ضررًا لها، ومثل هذا التصرف ينافي المبادئ التي ينتهجها "سقراط".

بعد شهر من الحكم عليه بالإعدام بأغلبية 361 صوتاً ضد 140 صوتاً، تناول سقراط شراب الشوكران الذي أودى بحياته[85].

إعدامه وتأثيره على المجتمع الأثيني:

كان صدام سقراط مع معاصريه حاداً، لكن صدامه ظل على مستوى الفكر، حيث أنه لم يرتكب فكراً عدائياً ضد المدينة، وتبدو محاكمة سقراط وإعدامه وصمة عار في تاريخ أثينا، حيث يتم الحجر على الأفكار وحرية الكلمة[86]، كما أن تهمة إفساد الشباب وعبادة آلهة جديدة كانت تهمة واضحة البطلان، لم تكن سوى مطية للتمويه على تهم أخرى، لم يكن بالإمكان التصريح بها، ومن هنا يكمن ما وراء الاتهام الرسمي للعداء الأثيني القديم للمثقفين الذين كان يعتبرهم الإنسان العادي مسئولين عن الكوارث والمصائب التي حلت بالمدينة[87].

ولو لم يكن سقراط مؤثراً ما اهتم تلاميذه بالدفاع عنه، فكسينوفون في كتابه الشهير Memorabilia of Socrates مذكرات سقراط، في الجزء الأول يتعجب كيف اتهم أستاذه بإفساد الشباب وازدراء الآلهة.

"لقد تساءلت كثيرًا عن هذا الخلاف الذي أثاره هؤلاء الذين ألقوا قائمة التهمة الموجهة إلى سقراط، والتي أقنعت الأثينيين أن (أفكاره) حياته كانت بمثابة خسارة للدولة، وأن التهمة الموجهة إليه بسبب تأثيره، وسقراط مُدان بسبب رفضه آلهة المدينة، وبجلب آلهة جديدة، وكان أيضاً متهماً بافساد الشباب".

“πολλάκις ἐθαύμασα τίσι ποτὲ λόγοις Ἀθηναίους ἔπεισαν οἱ γραψάμενοι Σωκράτην ὡς ἄξιος εἴη θανάτου τῇ πόλει. ἡ μὲν γὰρ γραφὴ κατ’ αὐτοῦ τοιάδε τις ἦν· ἀδικεῖ Σωκράτης οὓς μὲν ἡ πόλις νομίζει θεοὺς οὐ νομίζων, ἕτερα δὲ [88]καινὰ δαιμόνια εἰσφέρων· ἀδικεῖ δὲ καὶ τοὺς νέους διαφθείρων.”

وربما كان يقصد هنا المدعين بالإضافة إلى أرستوفانيس الذي قدم مسرحية السحب، والتي عُرضت في أثينا على مسرح ديونيسيوس عام 423 ق.م[89]. أي قبل تقديم سقراط للمحاكمة بربع قرن، والتي اتُّهم فيها سقراط أنه سفسطائي، وأنه يتقاضى أجراً على تعاليمه[90].

ذلك نتيجة عداء أرستوفانيس للسفسطائيين، وربما لم يكن يقصد سقراط بشكل شخصي، وإنما انتقاده النمط الجديد الذي بدأ في الانتشار في التربية والتعليم، ويصور الشاعر كيف جذب سقراط بشخصيته

---

[85] (محمود، 2005، ص 100).
[86] (ستون، محاكمة سقراط، 2002، ص11).
[87] (أرمسترونج، 2009، ص53).
[88] (Xen. Mem. 1.1.1).
[89] (عتمان، 2001، ص 60).
[90] (Coleman, 2000, p 51).

الساحرة عدداً من الشبان الارستقراطيين، وكيف تأثروا به، ويأتي التاريخ وتترسخ تلك الصورة في أذهان الأثينيين عند ظهور ألكبياديس وكريتياس على الساحة السياسية. وقد تركت تلك المسرحية انطباعاً في أذهان المواطنين حتى وقت محاكمة سقراط عام399[91]. حتى جاء ثلاثة رجال، أحدهم من أنصار الحزب الديمقراطي، وأقاموا دعوة قضائية، وكما يحدث في نهاية المسرحية تحرق مدرسة سقراط. ويُعدم سقراط في الحقيقة، وهذا يوضح لنا مدى تأثير المسرح على أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد.

كان إعدام سقراط صدمة كبيرة للأثينيين. وكما يقول ديوجين لايرتوس ندموا حالاً بعد موته.

(بعد موته أبدى الأثينيون ندماً كبيراً، وعلموا أنهم خُدعوا، وأغلقوا ساحات التدريبات الرياضية والجمنازيوم، وعاقبوا المدعين عليه، فأعدموا مليتوس Meletus في الوقت الذي كرموا فيه سقراط بأن عملوا تمثالاً برونزياً للمثال ليسبوس Lysippus)[92].

أثرت أفكار سقراط في نشاط الأكاديمية الأفلاطونية، وفي المدرسة المشائية لأرسطو، وقد سيطرت المدرستان على المسرح الفلسفي لكثير من القرون اللاحقة. وعن طريق الكلبيين والسيرينيين انتقلت مفاهيمه بتعديل بسيط إلى الأبيقوريين والرواقيين[93].

إن أفكار سقراط وعلى الأخص تشديده على القانون كقاعدة لتصنيف أشكال الحكومة، ومقارنته بين الملكية والاستبدادية والأفكار الأخرى أثرت تأثيراً كبيراً على النظريات السياسية اللاحقة لقدامى المفكرين[94]. ونلاحظ أن مبدأ سيادة القانون استمر تأثيره وصولاً إلى أرسطو الذي خصص كتابه (السياسة) للحديث عن الدستور الذي يؤكد أنه أفضل وسيلة لدراسة المجتمعات، وأن النظم السياسية تكون واضحة من خلال دستور المجتمع[95].

وبوليبيوس المؤرخ الذي خصص كتابه السادس في الحديث عن الأنظمة السياسية وأهمية الدستور في تنظيم شؤون الدولة من خلال هذا الدستور تملك القدرة على التعافي من الشرور التي قد تعاني منها، والتي تنشأ في حالات الرخاء [96].

تدوين أفكار سقراط لم يبدأ أثناء حياته أو بعد وفاته مباشرة، وإنما بعد وفاته بسنوات قليلة [97]. ربما يكون السبب هو أن أفكاره أصبحت مؤثرة بشكل أكبر على تلاميذه، خاصة أفلاطون وكسينوفون بعد وفاته. وإذا درسنا حياة الأثينيين نجدهم هم أيضاً يعادون الديمقراطية التي سادت أثينا بعد انتهاء الحروب البيلوبونيزية.

لا نستطيع إنكار أن إعدام سقراط هو إشارة لحدوث مشكلة في صميم النظام الديمقراطي، وهى الحجر على حرية الرأي، فالاستياء من الشخصيات السياسية البارزة التي أظهرت مناهج سقراط في البحث والتساؤل أبرزت مدى فراغهم، ولذلك اعتبروه ذا أثر تخريبي [98].

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن الفيلسوف سقراط هو رائد فلاسفة اليونان والأب الروحي لأفلاطون وأرسطو. عاش سقراط في مرحلة زاخرة من تاريخ أثينا ما بين عظمتها في عهد بركليس وانكسارها في الحروب

---

[91] (عتمان، 2001، ص 65).

[92] (D. L. 2.5, 43).

[93] (نرسيسيان، 1999، ص 105).

[94] (نرسيسيان، 1999، ص 99).

[95] (Aristotle, Politicis.4).

[96] (Polyb. 6).

[97] (Ehrenberg, 1986, p 372).

[98] (أرمسترونج، 2009، ص53).

البيلوبونيزية. وعاصر مجد أثينا وديمقراطيتها التي انتهت بمأساة حقيقية، مما دفعه للاشتراك بنفسه كمواطن أثيني في بعض الأحداث السياسية المهمة مثل محاكمة قادة معركة أرجينوساي. ثم لعب سقراط دوراً بارزاً في أثناء حكومة الطغاة الثلاثين، وأظهر شجاعة كبيرة أمام قادتها كريتاس وخراميدس. وأصبح منهج سقراط في توليد الأفكار هو النموذج للتعلم بطريقة الفيلسوف. كانت لسقراط وجهات نظر في الحاكم ومواصفاته. وشدد على القانون كقاعدة لتصنيف أشكال الحكومة. رأى سقراط أن أول ما يجب على السياسي عمله هو اكتساب الفضيلة، وأن الفضيلة هي المعرفة، لذلك كان يرى أن إدارة الشؤون السياسية في حاجة إلى معرفة وخبرة. ترك أثراً كبيراً على تلاميذه السياسيين، وأصبح معبوداً عند أبناء الطبقة الأرستقراطية. نادى سقراط بمبدأ سيادة القانون، وقد أثرت فكرة سيادة القانون على أفلاطون وأرسطو تلاميذه. وتعتبر ميتة سقراط الأسطورية هي السبب في تخليد أفكاره؛ فقد آثر أن يطيع قوانين بلاده التي حكمت عليه بالإعدام، بدلاً من الهروب والنجاة بحياته، لذلك أصبح الفيلسوف الأكثر تأثيراً في تاريخ أثينا؛ كونه جزءاً لا يتجزأ من تاريخها.

المراجع والمصادر

المراجع العربية

1- اسماعيل، فضل الله محمد. (2001). الاصول اليونانية للفكر الغربي الحديث، بستان المعرفة، الطبعة الأولى.
2- الخطيب، محمد .(1999). الفكر الاغريقى، منشورات دار علاء الدين، دمشق، الطبعة الاولى.
3- الناصري، سيد أحمد على. (1967). الإغريق تاريخهم وحضارتهم من كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندر، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية.
4- عتمان، أحمد .(2001). السحب لأريستوفانيس، مراجعة د. عبد اللطيف أحمد على، سلسلة المسرح العالمي الكويتية، الطبعة الثانية.
5- كيلاني، مجدي.(2005)، الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
6- محمود، زكي نجيب. (2005). محاورات أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7- مطر، أميرة حلمي. (1986). الفلسفة السياسية من افلاطون إلى ماركس، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.
8- مكاوي، فوزي. (1980). تاريخ العالم الإغريقي وحضارته منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.

المراجع المترجمة

1- أرمسترونج، أ.هـ. (2009). مدخل إلى الفلسفة القديمة، كلمة – المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.
2- أرنست باركر، (1966). النظرية السياسية عند اليونان، ترجمة: لويس اسكندر- مراجعة: محمد سليم سالم، مؤسسة سجل العرب، القاهرة،
3- روبنسون، ديف–جروفز جودي . (2001). أقدم لك افلاطون، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، المجلس الاعلى للثقافة.
4- روبنصن، تشالز ألكسندر. (1966).أثينا في عهد بركليس، ترجمة أنيس فريحة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت.
5- ستون ، أى .أف .(2002). محاكمة سقراط ، ترجمة نسيم مجالي ، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى.
6- ليتمان، روبرت ج. (2000). التجربة الاغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي، ترجمة وتعليق: منيرة كروان، المجلس الاعلى للثقافة.
7- نرسيسيان، ف. س. (1999). الفكر السياسي في اليونان القديمة، ترجمة حنا عبود، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الاولى.

المصادر

1- Diogenes Laertius .(1925). Lives of the Eminent Philosophers, loeb.(book II)
2- Plato. (1967). Plato in Twelve Volumes, Vol. 3 translated by W.R.M. Lamb. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd . (Apology, Crito, Gorgias, stateman, Symposium.)
3- Plutarch. (1919). The Parallel Lives, published in Vol. VII, of the Loeb Classical Library edition,. (live of Alexander).
4- Polybius, Histories, loeb.(book VI).
5- Xenophon.(1923). Xenophon in Seven Volumes, 4. E. C. Marchant. Harvard University Press, Cambridge, MA; William Heinemann, Ltd., London. (book III).

6- Aristotle, Politicis, loeb. (book II).-
7- Thucydides.(1919). History of the Peloponnesian War, loeb.(book II).

المراجع الاجنبية

1- Guthrie, W.K.C.(1971). Socrates, Cambridge university press.
2- Coleman, Janet, (2000). A history of political thought Greece to early Christianity, London School of Economics and Political Science, Oxford, UK, First published.
3- Ehrenberg, Victor. (1986). From Solon to Socrates, Greek history and civilization during the 6th and 5th centuries B.C, second edition, London.
4- Kraut, Richard.(1984). Socrates and the state, Princeton university press.
5- Munn, Mark., (2002).The school of history, Athens in the age of Socrates, university of California press, London.

الموسوعات

1- Roberts, John. (2005). oxford dictionary of the classical world, oxford university press.
2-Stanford Encyclopedia of Philosophy First ,published, (2005). (online source).

المواقع الآلكترونية

1- http://www.perseus.tufts.edu/hopper/
2- http://books.google.com.eg/books
3- http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/home.html